

النحو التوليدي التحويلي المفاهيم النظرية، والمرتكزات، وآلية الحذف في البنية السطحية

* د. صلاح الدين سعيد حسين

تاريخ الإيداع ١٠/١٢/٢٠٢٥. قُبل للنشر في ١١/٩/٢٠٢٥

□ ملخص □

سُبقت النظرية التوليدية التحويلية بعدد من النظريات والمدارس اللغوية التي تأتي في طبيعتها السلوكية والذرائعية والبنوية والتوزيعية، وبالنظر إلى كون السلوكية ترى أن نشوء اللّغة مرتبط بمبدأ (المثير والاستجابة) الذي يركّز على الشكل الظاهري من دون الاهتمام بما ينشأ من المشاعر التي ترتبط بالحدث اللغوي، وكون الذرائعية ترتبط بالنفعية والبراغماتية، وكون البنوية لا تهتم بالعمليات العقلية، وتصب اهتمامها على اللّغة بوصفها ظاهرة قائمة بذاتها، منفصلة عن العقل البشري والمتكلم، فقد جاءت التوليدية التحويلية التي تطورت عن التوزيعية بديلاً مقنعاً من الناحيتين الشكلية والمعنوية عن هذه النظريات كونها تناولت توليد اللّغة في الطبقة العميقة، ودرست تحولاتها في البنية السطحية من خلال قواعد التحويل التي يعد (الحذف) أحد أهم آلياتها، وذلك بالنظر إلى دوره الفعال في عملية الاقتصاد الصوتي والاختصار، وتوفير الوقت والجهد العضلي المبذول.

كلمات مفتاحية: تغير صوتي، بنية سطحية، معنى بلاغي، تفسير أسلوبية

Transformational Generative Grammar Theoretical Concepts, Foundations, and Transformation Mechanisms in Surface Structure

Dr. Salah Aldeen Saeed Housain*

(Received 12/10 /2025. 9 /11/2025)

□ABSTRACT□

The generative-transformational theory was preceded by a number of linguistic theories and schools, most notably behaviorism, instrumentalism, structuralism, and distributionism. Given that behaviorism views the emergence of language as linked to the principle of stimulus and response, which focuses on the external form without paying attention to the feelings that arise from the linguistic event, and that instrumentalism is linked to utilitarianism and pragmatism, and that structuralism is not concerned with mental processes, focusing its attention on language as an independent phenomenon, separate from the human mind and the speaker, the generative-transformational theory, which developed from distributionism, was a convincing alternative, both formally and semantically, to these theories, as it addressed the generation of language in the deep layer and studied its transformations in the surface structure through transformational rules, of which deletion is one of the most important mechanisms, given its effective role in the process of phonetic economy and brevity, and saving time and muscular effort

Keywords: phonetic change, surface structure, rhetorical meaning, stylistic interpretation

*Assistant Professor at Tartous University, Faculty of Arts, Tartous, Syria

مقدمة:

تعدّ الكفاءة اللغوية التي هي المعرفة الضمنية العميقة باللغة وقواعدها ركناً محورياً وهاما في عملية توليد الجمل العميقة، إذ من دون هذه الكفاءة لا يمكن إنتاج جمل عميقة، كونها تحتاج إلى قواعد تشكيل لا يمكن للفرد أن يصل إليها إلا إذا كان فرداً مثالياً يجيد اللغة نطقاً واستماعاً، وبهذا فهناك قواعد توليد قليلة؛ يمكن الاعتماد عليها لتكوين عدد لا حصر له من الجمل التي لم ينطقها صاحب الكفاءة، ولم يسمع بها من قبل، ويمكن القول إنّ هذه الجمل المولدة في البنية العميقة هي جمل أصولية، أي هي الشكل الخام لجمل البنية السطحية المتشعبة عنها، وهي إلى ذلك تأخذ الشكل الأولي الذي ليس فيه تقديم ولا تأخير ولا حذف، ولا زيادة، ولم تدخل عليه أدوات وقواعد التحويل، وبعد الانتقال إلى البنية السطحية المتمثلة بالكلام الذي هو مادة محسوسة ملموسة منطوقة تصبح جمل البنية العميقة في عهدة قواعد التحويل التي قد تُبقي الجمل النواة أو جمل البنية العميقة كما هي، ولكنها تحولها لبنى سطحية من خلال نطقها وإخراجها إلى حيز الوجود الفعلي المحسوس، أو تجري عليها تغيرات صوتية أو صرفية أو نحوية أو معنوية بالاعتماد على قوانين أو آليات مختلفة كالحذف، والتعويض، والتقلص والاختصار، والإضافة والزيادة، والتقديم والتأخير أو (إعادة الترتيب)، وبناء على ما تقدم فإن الجمل تُخرج من المرسل أو المتكلم إما على أصلها وحالتها الأصولية، ولكن ببنية سطحية تتمثل بالكلام المنطوق، وإما تحدث في تركيبها بعض التغيرات، الأمر الذي يؤدي إلى تغيرات معنوية يمكن أن ترصد في المجاز والانزياح الأسلوبي تركيبياً كان أم معنوياً.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه يتناول نظرية هامة كان لها الدور الأبرز في تفسير الكثير من المفاهيم اللغوية التي كانت تقلل من أهمية الجانبيين المعنوي والانفعالي، وتهتم بالشكل على حساب المضمون، ومن هنا فقد انصب تركيزنا على آليات التحويل في البنية السطحية، واكتفينا بآلية الحذف كونها تعطي صورة واضحة هذه الآليات، وتتوافق مع قانون الجهد الأقل، وتفيد في الاختصار وتوفير الزمن والجهد العضلي المبذول.

أهداف البحث:

- حاولنا في بحثنا ربط الأهداف بمجريات البحث وبعناوينه الفرعية على الشكل الآتي:
١. التعريف بالمصطلحات النظرية للنحو التوليدي التحويلي (التوليد . التحويل . البنية العميقة . البنية السطحية).
 ٢. توضيح مفاهيم المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها النظرية التوليدية التحويلية (الفطرة . الكفاية اللغوية . الأداء اللغوي).
 ٣. توضيح مفهوم القواعد الكلية، ومفهومي قواعد التحويل الإلزامية والاختيارية.
 ٤. الكشف عن آلية التحويل بالحذف وتوضيح طريقة عملها، ورصد دورها التحويلي في التركيب اللغوي.

منهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الأمثل لموضوعنا الذي يمزج بين الجوانب النظرية والتطبيقية، لا سيما في دراسة آلية الحذف ودورها في عملية التحويل والانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية، وما يصاحب ذلك من تغيرات تركيبية تفرض تغيرات معنوية مجازية وانزياحات تركيبية ومعنوية.

أولاً: المفاهيم النظرية:

١. نشأة النظرية التوليدية التحويلية: جاءت النظرية التوليدية التحويلية رداً على المدرسة السلوكية التي اعتمدت مبدأ المثير والاستجابة^(١)، الأمر جعل السلوكيين يركزون على الشكل الظاهري لاغين كل عوالم شعورية وعقلية مرتبطة بالحدث اللغوي ومؤثرة فيه^(٢)، وهذا من شأنه أن يعتمد على الجانب الظاهري، ويلغي كل دور للعقل والذهن، وكل شعور أو إحساس بالحدث اللغوي، ولهذا فقد عدّ المنهج السلوكي غير قادر على تفسير الحدث اللغوي الذي يعبر عن العواطف أو المشاعر التي تعترى الإنسان، وكما جاء النحو التوليدي رداً على السلوكية، فقد جاء رداً على البنيوية، كونها اعتمدت التحليل المنهجي لأشكال اللّغة السطحية في مرحلة معينة من تطورها، دون اهتمام عميق بالعمليات العقلية الكامنة، وبالتالي فهي تصب اهتمامها على اللّغة بوصفها ظاهرة قائمة بذاتها، منفصلة عن العقل البشري والمتكلم، وهذا ما عبّر عنه تشومسكي بقوله:

" تتحصر اللسانيات البنيوية في تحليل ما أسميناه البنية السطحية، وفي الخصائص الواضحة في الإشارات، وفي التركيبات والوحدات التي يمكن أن تكون جلية في الإشارة (singal) من خلال تقنيات التصنيف والنقطة، وهذا الانحصار هو كامل الوعي"^(٣)، لكن لا يُكتفى به في ظل غياب التفسيرات العميقة، و" يبدو أنّ نقطة الضعف الأساسية في مقارنة البنيويين والسلوكيين هي انعدام التفسيرات العميقة، والاعتقاد بأنّ الذهن ينبغي أن يكون أبسط في بناه من كل عضو فيزيائي معروف، وأن أولى التقديرات تسمح بتفسير بعض الظواهر التي يمكن أن تلاحظ"^(٤).

إن البنيوية في نظر تشومسكي اكتفت بوصف التراكيب اللغوية وتحليلها متجاهلة بذلك الدور الذي يلعبه المعنى على مستوى اللغات، ولم تبذل أي جهد لتحديد القواعد التي يلجأ إليها المتكلم عند تكوين جمل غير محدودة، ومن ثمة فإنها لم تعط أو تعر أي اهتمام للكفاءة اللغوية، يضاف إلى ذلك أنّ البنيوية لم تلق النجاح اللازم لاهتمامها بالبنية السطحية فقط، ولم تتمكن بذلك من وضع قوانين شاملة وتعميمات عميقة، وعلى العكس من ذلك، فإن القواعد التوليدية التحويلية لم تتوقف عند وصف اللغة بل تعدته إلى تحليلها وتفسيرها، واستنباط القواعد العامة التي تحكمها^(٥)، ومن هنا فإن الاتجاه التوزيعي أو المدرسة التوزيعية كما أسماها البعض لم تكن بعيدة العهد عن المدرسة البنيوية، كون هاريس أستاذ (تشومسكي) من أهم منظريها، وهو تلميذ بلومفيلد مؤسس اللسانيات التوزيعية في أمريكا، وبهذا فإن النحو التوليدي التحويلي جاء نتيجة تطور في الاتجاه التوزيعي الذي أسسه بلومفيلد^(٦)، وتابعه هاريس، وفي هذا التأثير بالنظرية التوزيعية يقول الدكتور تمام حسان: "والعلامة تشومسكي تلميذ لهاريس الذي هو تلميذ لبومفيلد منشئ اللغويات التوزيعية في أمريكا، ومن هنا يعتبر النحو

(١) ينظر ينظر: الأنسية المبادئ والأعلام، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣، ص ٢٦٥.

(٢) ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، طبعة سلسلة عالم

المعرفة، الكويت، ط١، ١٩٧٨، ص ١١٤-١٣٨.

(٣) نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب

والفلسفة، العدد (١٢)، جوان (٢٠١٤)، ص ١٢٣.

(٤) السابق، ص ١٢٣.

(٥) ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٥، ص ٢٠٤.

(٦) اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م،

٢. مفهوم التوليد^(٢): التوليد هو الجانب الإبداعي من اللغة، ويعني قدرة الإنسان على فهم وتكوين عدد لا متناه من الجمل في لغته، بما في ذلك الجمل التي لم يسمعها من قبل، حيث يصدر كل هذا عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعوره بتطبيق أي قواعد نحوية، وقد أولى تشومسكي هذه القدرة الإبداعية اهتماماً كبيراً وأكد على أن النظرية النحوية لا بد أن تعكس قدرة جميع المتكلمين ومعرفتهم باللغة والقواعد التوليدية، أي إننا باتباع قواعد نحوية يمكننا تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة^(٣)، فالتوليد يعني القدرة على إنتاج عدد غير محدود من الجمل انطلاقاً من عدد محصور من القواعد في كل لغة، وهو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية، وأفضل وصف لهذه الجملة التوليدية أنها جملة تحتوي العدد الأقل من الكلمات التي تؤدي معنى مفيداً، وهي إلى ذلك لا تحتوي أي نوع من أنواع التحويل، ومثال ذلك: (زيد المنطلق)، وهي بهذا الترتيب جملة توليدية، وإذ قلنا: (المنطلق زيد) فهي أيضاً تحتوي عدداً أقل من الكلمات، ولكن حدث فيها تقديم وتأخير، أي حدث فيها تحويل، فتحولت إلى توليدية، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الجملة العميقة إذا نطقت ستتحول إلى جملة سطحية سواء حدث فيها تغيير أم لم يحدث، لأن الكلام بنية سطحية للغة.

إن مرحلة التوليد سابقة لمرحلة التحويل، لأن التحويل يطبق على شيء موجود، والمكان الذي يحدث فيه التوليد هو البنية العميقة التي تعتمد على قواعد قليلة لإنتاج عدد لا حصر له من الجمل المتصفة بالأصولية، أي الجمل لا يعترها خروج عن الأصل الأولي الذي كانت عليه لا في الأصوات ولا في الصرف ولا في التراكيب النحوية، أي هي جمل تامة ليس فيها تغيرات صوتية أو صرفية أو نحوية أو دلالية.

٣. مفهوم التحويل: يحتل التحويل المكانة الرئيسية والثورية في النظرية اللسانية التشومسكية، إذ تكمن أهميته في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة أو سطحية، وبعبارة أخرى، فإنه يربط البنى العميقة بالبنى السطحية، أما إذا ما اقتضى الأمر أكثر من عملية تحويلية، فإن البنى المتوسطة يقوم بتوليدها عدد من التحولات حتى يتم تكوين البنية السطحية^(٤).

إن التحويل آلية من الآليات التي وظفها تشومسكي في مدونته اللسانية، وقد استعارها من أستاذه (هاريس)، مثلما استعار منه الرموز الجبرية^(٥)، وبهذا فقد تبين أن التوليد موكول له ربط البنى العميقة بالبنى السطحية، بينما يدل التحويل على الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان على تكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل، وبهذا فالتحويل ناقل للبنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية، وإن اقتضى الأمر أكثر من عملية تحويل^(٦)، ويبدو أن سر تفضيل تشومسكي

(١) مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٥، ص٤١.

(٢) ينظر: اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، سمير ستيته، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان، ط٢، ٢٠٠٨م، ص١٧٨.

(٣) ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ص٢٠٦.

(٤) ينظر: السابق، ص٢٠٧.

(٥) ينظر: المدارس اللغوية. التطور والصراع، جيفري سامبسون، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية، بيروت، ١٩٩٣،

ص١٤٢.

(٦) ينظر: نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة،

جامعة حسبية بن بوعلوي، الشلف، الجزائر، العدد ١٣، جوان، ٢٠١٥، ص١٢٠٣.

(٧)

للنحو التحويلي على غيره أن القواعد التحويلية تولد عدداً لا حصر له من الجمل، وتولي اهتماماً كبيراً بالمعنى أكثر مما توليه قواعد نحو بنية العبارات، وتزيل اللبس التركيبي الذي وقعت فيه القواعد السابقة^(١)، وذهب هاريس إلى أن التحويل يجري باشتقاق جملة أو عدد من الجمل من جملة تسمى الجملة النواة^(٢)، نحو: (فهم زيدُ الدرسُ)، وهي مثبتة مبنية للمعلوم، لكن عند تحويلها إلى جملة فعلها مبني للمجهول تصبح (فُهِمَ الدرسُ)، ويكون التحويل قد حدث على النحو الآتي^(٣):

أ . الفعل + مورفيم البناء للمعلوم + اسم + اسم (فهم زيد الدرس).

ب . الفعل + مورفيم البناء للمجهول + اسم (فُهِمَ الدرسُ)

ومن الواضح أن التحويل يتم في البنية السطحية المتمثلة بالكلام الذي هو مادة محسوسة ملموسة منطوقة ومسموعة، وهذا من شأنه أن يجعل جمل البنية العميقة في عهدة قواعد التحويل التي قد تبقى الجمل النواة أو جمل البنية العميقة كما هي، ولكنها تحولها لبنى سطحية من خلال نطقها وإخراجها إلى حيز الوجود على شكل كلام، أو تجري عليها تغييرات صوتية أو صرفية أو نحوية، فتحولها إلى بنى سطحية أيضاً.

إن القواعد التوليديّة تكتسب مع اللغة من المحيط اللغوي الذي ينشأ فيه الفرد، وهي التي تجعل الإنسان يصل إلى مرحلة الكفاية اللغوية، وذلك بنطق وفهم جمل لا حصر لها دون أن يكون قد سمعها من قبل، وتساهم قواعد النحو التحويلي على تكوين المعنى المجازي، وذلك بتحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية منطوقة، الأمر الذي يفسح المجال لأن يكون المتكلم حراً في استخدام الأساليب التعبيرية التي توافق المقام الذي يقول فيه كلامه، وهذا يعني أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين البنية السطحية والبلاغة، وذلك لأنّ التغيرات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لا تحدث إلا في البنية السطحية، وبالنظر إلى كون أيّ تغيير تركيبى يؤدي إلى تغيير معنوي، وكون التغيير في المعنى أو الخروج عن المعنى النحوي الأصلي هو موضوع المجاز اللغوي والبلاغة، فقد ارتبط التحويل بالبلاغة ارتباطاً وثيقاً.

٤. البنية العميقة: البنية لغة: " الهيئة التي بني عليها"^(٤)، و" البنيّةُ والبنيّةُ: ما بنيتهُ، وهو البنى والبني، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن: أولئك قومٌ، إن بَنَوْا أَحْسَنُوا البنى"^(٥)، ويمكن التعبير عن البنيتين العميقة والسطحية بقولنا: (الباطن والظاهر)، " وهذا الظاهر مماس لذلك الباطن، كل جزء منه منطو عليه ومحيط به"^(٦)، " لأن حسن الظاهر يدل على حسن الباطن"^(٧).

ومن ميزات البنية العميقة أنها موحدة ومشتركة بين جميع اللغات، ويقول تشومسكي: " البنية العميقة التي تحدد المعنى مشتركة بين كل اللغات، وذلك لأنها ليست سوى انعكاس لأشكال الفكر"^(٨)، ويعدّ " تشارلز هكيت"

Charls Hockett

-
- (١) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٨٥، ص ١٢٩، ١٣٠
- (٢) ينظر: اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، سمير ستيتة، ص ١٧٨، ١٧٩
- (٣) ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ص ٢٠٨
- (٤) لسان العرب، ابن منظور، ط: دار صادر، بيروت، ١٤/٩٤، والمصباح المنير، الفيومي، ط: المكتبة العلمية، بيروت، ١/٦٣، مادة (بني).
- (٥) السابق، ١٤/٩٤.
- (٦) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، طبعة عالم الكتب، بيروت، ٢/٤٧٦.
- (٧) المصباح المنير، ٢/٦٤٩
- (٨) نظرية تشومسكي التوليديّة الأسس والمفاهيم، ص ١٢٣.

أول من استعمل مصطلح البنية العميقة في مؤلفة " محاضرة في اللسانيات الحديثة "، وظهر هذا المصطلح عند تشومسكي بطريقة جلية عام ١٩٦٥^(١)، في المرحلة النموذجية التوليدية التحليلية، وتتميز البنية العميقة بأنها^(٢) بنية مولدة في قاعدة التركيب بواسطة قواعد إعادة الكتابة لقواعد المعجمية، ويضاف إلى ذلك أنها البنية التي تمثل التفسير الدلالي للجملة، والتي يمكن لها بواسطة القواعد التحليلية أن تحول إلى بنية سطحية، وقد أشار العلماء العرب إلى هذه البنية الأصولية، ومن ذلك قول سيوييه (ت: ١٨٠هـ): " وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة، أن يبتدئ بالأعراف وهو أصل الكلام"^(٣)، ويقول ابن السراج: " وأما ربطه جملة بجملة نحو قولك: إن يقيم زيدٌ يقعد عمرو، وكان أصل الكلام: يقوم زيدٌ يقعد عمرو، فيقوم زيدٌ ليس متصلًا بيقعد عمرو، ولا منه في شيء، فلما دخلت (إن) جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً"^(٤). ويقول ابن جني: " لا ينكر أن يكون في كلامهم (العرب) أصولٌ غير ملفوظ بها، إلا أنها مع ذلك مقدرة، وهذا واسع في كلامهم "^(٥)، ويقول: " المعنى وإذا أمكن أن تتأول اللفظة على ظاهرها لم يسغ العدول عنه إلى الباطن إلا بدليل والدليل هنا إنما يؤكد الظاهر، لا الباطن فينبغي أن يكون العمل عليه دون غيره"^(٦)، ومن الواضح أن البنية العميقة هي بنية مجردة موجودة في الذهن، وتمثل باطن الكلام المنطوق، والكلام هو الظاهر الذي تتمثل فيه، وهذا ما تناوله العلماء العرب من خلال كلامهم عن الجمل الأصولية، وعدم إنكارهم لجمل غير ملفوظ بها ومقدرة في الذهن، ومن المعروف أن هذا لا يتنافى مع ما جاء به تشومسكي في النظرية التوليدية التحليلية كونه رأى أن ما جاء به ينطبق على اللغات كافة، ولا يختص بلغة بعينها.

٤. البنية السطحية: هي المجال الذي ستركز عليه بحثنا رغم أننا في النظرية التوليدية التحليلية لا يمكننا عزل جزء من النظرية عن بقية الأجزاء، لأن كل جزء يرتبط بالذي قبله والذي بعده، ومن هنا لا يمكننا الحديث عن بنية سطحية من دون بنية عميقة، كون البنية السطحية تتولد من البنية العميقة بواسطة قواعد التحليل. " فالبنية السطحية للجملة عبارة عن نظام مكون من مقولات ومكونات تركيبية، تكون برمتها مرتبطة مباشرة بالإشارة الفيزيقية إلى البنية العميقة التي تكون بدورها عبارة عن نظام من المقولات والمكونات التركيبية"^(٧)، وهي الجملة المستعملة في عملية التواصل، أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز^(٨)، ويتم الحصول على البنية السطحية من البنية العميقة بواسطة قواعد التحليل، ويتحدد التركيب السطحي من خلال إعادة استعمال الكلمات الشكلية المحددة، أي من خلال التحولات النحوية، وينبغي أن تولد المكونات النحوية التراكمية العميقة والتراكيب السطحية.

إنّ البنية السطحية هي بنية تمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي إنها مجموعة من العلامات اللسانية الملفوظة أو المكتوبة، وقد تميزت بأنها تختلف من لغة إلى أخرى، وأما فكرة التحليليين حول هاتين الجملتين: (وظف سعيدٌ زيداً)، و(وظف سعيد من قبل زيد) لا تختلفان إلا من الناحية التركيبية، أي على مستوى البنية السطحية، ولكنهما

- (١) ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ص ٢١٢.
- (٢) ينظر: اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال، ١٩٨٥، الدار البيضاء، ١/٨.
- (٣) الكتاب، سيوييه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ٣٢٨/١.
- (٤) الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٣/١، ١٩٨٨م، ١/١٩٣.
- (٥) المنصف، ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، طبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٧٩هـ، ٣٤٨/١.
- (٦) سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ١٠٨٥، ١/٤٢٥.
- (٧) ينظر: اللغة والعقل، تشومسكي، ترجمة: إبراهيم مشروح ومصطفى خليل، دار تينمل، مراكش، ط ١، ص ٤٢.
- (٨) البنية العميقة ومكانتها لدى النحاة العرب، الألوكة، د. ت، د. ط، ص ٣.

مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً على مستوى البنية العميقة^(١)، فالبنية السطحية هي الوجه الآخر للبنية العميقة، لأنها المكان الذي يتم فيه التصرف بالجمل الأصولية وإحداث التغييرات المناسبة فيها بما يلائم الخصوصية والحالات الانفعالية والشعورية، وإذا كانت البنية العميقة صارمة، فإن هذه الصرامة تتحول في البنية السطحية إلى متغيرات جديدة ترتبط بمعان جديدة لم تكن قد ولدت في البنية العميقة من قبل، وتظهر الجمل المولدة في البنية العميقة بشكل يناسب خصوصية المتكلم، ويعبر عن مشاعره بطريقته الخاصة، ومن هنا يمكننا القول إن المعنى البلاغي يتولد هنا في البنية السطحية، ولا شك في أن أي تغيير بالبنية العميقة يفهم من الناحية الأسلوبية على أنه انزياح لغوي ودلالي.

ثانياً: مرتكزات النظرية التوليدية التحولية:

١. الفطرة اللغوية^(٢): النقطة الرئيسة في نظرية (تشومسكي) التي قادت تفكيره إلى ما تبعها من أفكار هي فكرة الفطرية اللغوية في ذهن الإنسان^(٣) التي اتخذها ميداناً للتطبيق من خلال المقابلة بين الإنسان وغيره من الحيوانات، فهو يرى أن اللغة ميزة من ميزات الجنس البشري، وأن تعلمها لا يرتبط بذكاء الإنسان^(٤)، فالطفل يبدأ في سنّ معينة (سنة أو سنتين أو ثلاث) إنتاج جمل، وما أن يكبر حتى يصبح في (الثامنة مثلاً) من عمره، يكون قادراً على أن يعبر عما في نفسه من معاني مختلفة بجمل كثيرة لم يكن قد سمعها من قبل، كما أنه يكون قادراً على التمييز بين السليم من الجمل التي يسمعها وغير السليم، ويأتي إلى المدرسة؛ كي يتعلم القراءة والكتابة، وليس ليكون جملاً^(٥).

٢. الكفاية اللغوية والأداء الكلامي: الكفاءة اللغوية هي المستوى المتقدم من إتقان اللغة والجودة في

استعمالها، وقد ورد في معجم (long man) لتعليم اللغة واللسانيات التطبيقية أن الكفاية اللغوية هي: " مستوى الجودة لشخص ما في استعمال المهارات اللغوية محادثة وقراءة وكتابة وفهماً، ويمكن أن يختلف هذا المستوى في ضوء مستوى التحصيل اللغوي"^(٦)، فالكفاية اللغوية هي قدرة المتكلم . المستمع المثالي . على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني، في تتناسق وثيق مع قواعد لغته، وهذه الكفاية ينطبع عليها الإنسان منذ نعومة أظفاره، وخلال مرحلة اكتسابه للغة، وتكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقواعد اللغة^(٧)، ومن الواضح أن للجمل معنى خاصاً تحدده القواعد اللغوية، وأن كل من يمتلك لغة معينة ما اكتسب في ذاته وبصورة ما قواعد تحدد الشكل الصوتي للجمل ومحتواها الدلالي الخاص، فهذا الإنسان قد طوّر في ذاته ما نسميه بالكفاية اللغوية الخاصة، وبناء على ما تقدم ذكره يمكننا القول إن الكفاية اللغوية " تكون في امتلاك المتكلم والسماع

(١) ينظر: نظرية تشومسكي التوليدية التحولية الأسس والمفاهيم، ص ١٠.

(٢) ينظر: مباحث في النظرية الأسنوية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٦م، ص ١٥٦-١٥٨.

(٣) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عاميرة، عالم المعرفة، جدة، ط١، ١٩٨٤، ص ٥٥.

(٤) ينظر: الأسنوية التوليدية والتحولية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٦، ص ٢٦-٢٧.

(٥) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، خليل أحمد عاميرة، مكتبة لسان العرب، عالم المعرفة، جدة، ١٩٨٤، ص ٥٥، والأسنوية التوليدية والتحولية وقواعد اللغة العربية ص ٤٨-٤٩.

(٦) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، محمود السيد، المجلد (٨٩)، الجزء (٤).

(٧) الأسنوية التوليدية والتحولية وقواعد اللغة العربية، ص ٣٢.

القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود جداً من الفونيمات الصوتية، والقدرة على الحكم بصحة الجملة التي يسمعاها من وجهة نظر نحوية تركيبية، ثم القدرة على الربط بين الأصوات المنتجة وتجمعها في مورفيمات تنتظم في جمل، ثم القدرة على ربطها بمعنى لغوي محدد، ذلك كله يتم بعمليات ذهنية داخلية يتم التنسيق بينها بما يُسمى (قواعد إنتاج اللغة)^(١)، ومن هنا يمكن القول إنَّ (الكفاية اللغوية) هي عملية إدراك عقلي واستبطان لقواعد اللغة، فلا يكون فيها انحراف عن القواعد، ولا خطأ، ولا سهو، بل هو امتلاك ناصية القاعدة اللغوية الصحيحة^(٢).

وأما الأداء الكلامي فهو " استعمال اللغة في مواقف حقيقية "^(٣)، وعرف بأنه الكلام المنطوق أو المكتوب الذي قد يتفق أو يختلف وقواعد اللغة بشكل أو بآخر تبعاً لظروف الكلام أو المتكلم^(٤)، وقد ميز (تشومسكي) بين (الكفاية اللغوية) و(الأداء الكلامي)، فقال الكفاية اللغوية: " هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة وهي قائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة " ^(٥).

بينما الأداء الكلامي: " هو استعمال اللغة هذه المعرفة في عملية التكلم "^(٦)، وبهذا فالكفاية اللغوية هي التي تقود عملية (الأداء الكلامي)^(٧)، وبعبارة أخرى " الكفاية اللغوية حقيقة عقلية كامنة وراء الأداء الكلامي تقود هذا الأداء الذي ينحرف في الواقع، عنها لأسباب عائدة إلى ظروف المتكلم "^(٨)، ومن هنا نستنتج أن كل من الكفاية اللغوية والأداء الكلامي مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، ولا يستغني أحدهما عن الآخر، فلا كفاية لغوية من دون إظهارها على شكل أداء كلامي، ولا أداء كلامي مميز من دون كفاية لغوية.

٣. القواعد الكلية^(٩): هي مجموعة المبادئ المنظمة التي يلحظها البحث اللساني من حيث هي مشتركة بين اللغات، وتلتزم بها اللغات^(١٠)، فالقواعد الكلية هي " التي تقوم بضبط الجمل المنتجة وتنظيمها بقواعد وقوانين لغوية عامة، تخضع لها الجمل التي ينتجها المتكلم، ويختار ما يتصل بلغته من قوالب وقواعد من بين الأطر الكلية العامة في ذهنه، والتي هي كلية شمولية عالمية (Universals) متساوية بين بني البشر تكون في الإنسان منذ ولادته ويسميتها (صيغة اكتساب اللغة (Linguistic Aquisition Device)^(١١) ".^(١٢)

(١) ينظر: في نحو اللغة وتركيبها، ص ٥٧.

(٢) ينظر: الألسنية المبادئ والأعلام، ص ٤٦-٢٦٢، والألسنية ولغة الطفل العربي، جورج كلاس، مطابع نمم، ١٩٨٤، ص ١٤، والألسنية التوليدية والتحويلية، ص ٣٢-٣٣ و ٤٠، ومدخل إلى الألسنية ص ٢٣٣-٢٣٤، والمدخل إلى علم اللغة مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٩٨٥م، ص ١٩١.

(٣) جوانب من نظرية النحو، نعوم تشومسكي، ترجمة: مرتضى جواد باقر، ص ٢٨.

(٤) ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية، ميشال زكريا، ص ٣٣.

(٥) مباحث في النظرية الألسنية، ميشال زكريا، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٦، ص ١١٠.

(٦) السابق، ص ١٠٩، وينظر: النحو العربي والدرس الحديث، ص ١١٥.

(٧) ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية، ص ٣٣.

(٨) مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص ١٠٩ . ١١٠.

(٩) ينظر: آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، نعوم تشومسكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠١١م، ص ٨٦-٨٧، والألسنية

التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ص ٧٧-٧٨.

(١٠) آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ص ٧٧.

(١١) في نحو اللغة وتركيبها ص ٥٦.

وفي كيفية اكتساب الطفل للغة وقدرته على الحكم بصحتها أو خطئها نجد أن (تشومسكي) قد تأثر بالفيلسوف (ديكارت)؛ والذي يرى أن الإنسان يختلف عن الحيوان في أن له عقلاً، وأن أهم خصائص هذا العقل إنتاج اللغة^(١). فالقواعد الكلية هي قواعد نظرية ذهنية كلية عالمية، وليست كما يرى السلوكيون أنها اكتساب يتم بالتقليد والمحاكاة والخزن الذي يولد صفحة بيضاء^(٢). هذه القواعد الكلية موجودة في بنية الكلام العميقة وهي الأساس الذي تتفرع عنه اللغات الخاصة، وهي تحتوي على شروط صياغة قواعد اللغات وعلى المبادئ التي تحدد تفسير قوانين هذه القواعد^(٣)، ولا بد أن نذكر أن (ديكارت) قد أشار إلى مفهوم (القواعد الكلية) قبل (تشومسكي)^(٤)، ولتوضيح مفهوم (القواعد الكلية) نورد مثالي (تشومسكي) المشهورين، اللذين يبينان صحة الجملة وعدم صحتها، فيقول:

1-Colorless green ideas sleep furiously.

(الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة).

2-Furiously sleep ideas green colorless.

لا (بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار)^(٥).

فالجملة الأولى " يدرك المتكلم . السامع الإنجليزي . أنها بلا معنى، ولكنها تنتظم كلماتها طبقاً لقواعد اللغة الإنجليزية، ويدرك أن (المثال الثاني) جملة بلا معنى، ولا انتظام في مفرداتها طبقاً لقواعد النحو في اللغة الإنكليزية، فليست جملة نحوية"^(٦)، ويقول (تشومسكي): " تبين من هذه الأمثلة أن أي بحث عن تعريف (للقواعدية) يعتمد على الدلالة يكون عقيماً، لذا أعتقد أنه لا مناص من القول إن نظام القواعد مستقل عن المعنى " ^(٧)، أي تكون الجملة صحيحة قواعدياً كما تقول النظرية التوليدية، ولكنها غير صحيحة من ناحية المعنى " ^(٨). فالنحو التوليدي: " نظام من القواعد التي تقدم وصفاً تركيبياً للجملة بطريقة واضحة، وأكثر تحديداً، وهذا هو المراد بالنحو التوليدي، وكل متكلم تكلم لغة، يكون قد استعملها، وهذا لا يعني أنه واع بالقواعد الباطنية التي يكون قد استعملها أو سيكون على وعي بها. إن النحو التوليدي يهتم بما يعرفه المتكلم فعلاً، وليس ما يمكنه أن يروييه من معرفته"^(٩).

لقد أتت هذه النظرية اللغوية بمفاهيم عامة جديدة لم تكن مستعملة في الدراسات اللغوية من قبل، كما أنها اهتمت بالقدرة العقلية المضمرة وراء الكلام التي تسمى "القدرة" بينما الكلام يعتبر الجانب الإنجازي الذي يمثل المظهر الخارجي للغة.

- (١) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها، ص ٥٥.
- (٢) ينظر : السابق، ص ٥٦، والمنهج التوليدي والتحويلي ص ٢٧.
- (٣) ينظر : المنهج التوليدي والتحويلي ص ٢٧.
- (٤) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ص ٧٢، ٧٣-٧٦.
- (٥) ينظر : البنى النحوية وتراكيبها، نوم تشومسكي، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة، مكتبة شغف، ط ١، ١٩٨٧، ص ١٩.
- (٦) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ص ٥٧.
- (٧) البنى النحوية ص ١٩ . ٢٠.
- (٨) ابن جني عالم العربية، د. حسين سعيد النعيمي، وزارة الثقافة والإعلان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٩٠م، ص ١٧٤.
- (٩) البنى التركيبية، نعوم تشومسكي، ص ١٩

ثالثاً: آليات التحويل في البنية السطحية ودورها في تكوين المعنى المجازي:

١. مفهوم آليات التحويل: آليات التحويل أو أساليب التحويل هي القواعد التي تستخدم في البنية السطحية لإحداث تغيير على شكل البنية العميقة، وقد يكون التغيير صوتياً بفعل قوانين صوتية من خلال حذف أصوات صامتة أو صائتة أو حركات، وقد يكون في المورفيمات التي تتألف منها الجمل، وقد يكون استبدالاً، أو تقديماً لجزء من الجملة على جزء آخر، وقد يكون تأخيراً لأحد الأجزاء، وبهذا فكل ما يؤدي إلى تغيير في البنية العميقة ويحولها إلى بنية سطحية هو آلية من آليات التحويل أو قاعدة من قواعد التحويل في البنية السطحية التي تتمثل بالكلام المنطوق أو المكتوب، ولعل ما نريد التأكيد عليه هو أنّ أيّ تغيير يحدث في الجملة لا بد أن يكون مرتبطاً بالتركيب النحوي وبالمعنى البلاغي وبالانزياح الأسلوبي، فالنص واحد والتغيير واحد في تلك الحالات، ولكن الذي يختلف هو التفسير، وذلك بسبب خصوصية كل علم أو كل جانب لغوي، وعلى سبيل المثال (التقديم والتأخير) في أي جملة يدرس من الجانب النحوي، مع كل ما يتعلق به من تغيير في الإعراب، نحو (المنطلق زيّد، وزيد المنطلق)، ويدرس التقديم والتأخير من الناحية البلاغية، لأن التقديم له دلالات منها (الأهمية والتشويق والعناية بالشيء...)، ويُفسّر من الناحية الأسلوبية بأنه انزياح لغوي يؤدي إلى تغيير معنوي، وإذا كان التوليد يتم في البنية العميقة، والتحويل يتم في البنية السطحية، فإن البنية العميقة ستتم بإحدى حالتين:

الأولى: الإبقاء عليها كما هي من دون إحداث أي تغيير في تركيبها، لا في الأصوات ولا في الصرف ولا في التركيب بتقديم أو تأخير أو حذف أو استبدال أو غير ذلك، ولكنها إن نطقت لم تعد بنية عميقة، كونها أُخرجت ووضعت في ألفاظ، واللفظ بنية سطحية خارجية. **والثانية:** التحويل، وهي الحالة التي يحدث فيها تغيير في البنية العميقة بإحدى وسائل التحويل كالتقديم والتأخير والحذف.

٢. دور آليات التحويل في تكوين المعنى المجازي: المقصود بأساليب التحويل تلك الآليات أو القواعد المستخدمة في عمليات التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية، والآليات متعددة، وبها نستطيع توليد عدد من الجمل لا حصر له، ولا بد من القول إنّ أساليب التحويل إذا دلت على المعنى الحقيقي، فإنها تدرس في الجانب النحوي ولا تتعداه، ولكن إذا حدثت تغييرات معنوية نتيجة هذه القوانين، فإن الدراسة هنا تتحول إلى دراسة بلاغية وأسلوبية وتداولية وغيرها، وأهم قوانين التحويل عند (تشومسكي) هي^(١):

١. الحذف: (أ + ب) - (ب).
٢. التعويض: (أ) - (ب).
٣. التمدد والتوسع: (أ) - (ب + ج).
٤. النقص أو الاختصار: (أ + ب) - (ج).
٥. الإضافة أو الزيادة: (أ) - (أ + ب).
٦. إعادة الترتيب (التبادل أو التقديم والتأخير): (أ + ب) - (ب + أ)

٤.٢. آلية الحذف ودورها في البنية السطحية:

١. الحذف لغة واصطلاحاً:

لغة: " الحذف قَطْفُ الشَّيْءِ من الطَّرْفِ كما يُحْدَفُ طَرَفُ دَنْبِ الشَّاةِ"^(١). و"حَدَفَ الشَّيْءَ يَحْدِفُهُ حَدْفًا: قَطَعَهُ من طَرَفِهِ"^(٢). وَأُذِنَ حَدْفًا: كَأَنَّهَا حُدِفَتْ أَي قُطِعَتْ. وَالْحَدْفَةُ الْقِطْعَةُ من الثَّوبِ، وقد اخْتَدَفَهُ^(٣)، وحذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعته من طرفه، وحذف الشيء إسقاطه. والحذف أن يحذف المتكلم من كلامه حرفاً، أو حرفين، أو أكثر من حروف الهجاء، أو جميع الحروف المعجمة، أو من إحدى الكلمات جميع الحروف المعجمة، ومن الأخرى جميع الحروف المهملة، وهكذا إلى آخر الكلام^(٤)، وفي الوسيط حذف الشيء حذفاً قطعته من طرفه^(٥)، ومن الواضح أن المعاجم اللغوية العربية تتفق على أن الحذف القطعة من الشيء، أي القطعة التي فارقت المكان الذي كانت ملتصقة به، ولم يعد لها وجود مادي محسوس.

الحذف اصطلاحاً: " إسقاط جزء من الكلام، أو كله لدليل أو قرينة"^(٦)، وعرفه معجم المصطلحات بأنه "إسقاط كلمة من بناء الجملة، وقد تكون هذه الكلمة ركناً من أركانها؛ كالمبتدأ أو الخبر أو الفاعل، وقد تكون حرفاً، وقد تحذف الجملة"^(٧)، والحذف نوع من الإيجاز والاختصار، وهو أحد الأساليب العربية والبلاغية القديمة التي يلجأ إليها الشاعر أو الأديب استغلالاً لإمكاناته الإيحائية^(٨)، والحذف عند عبد القاهر من الأساليب البلاغية المهمة، لذا " فإنك ترى به تزكِّ الذِّكْرِ أفصحَ من الذِّكْرِ، والصَّمْتُ عن الإفادة أزيدُ للإفادة، وتجدُّك أنطقَ ما تكونُ إذا لم تتطَّقْ، وأتمَّ ما تكونَ بياناً إذا لم تُبَيِّنْ، وهذه جملة قد تُتكررها حتى تُخْبِرَ، وتدفعها حتى تنظر"^(٩).

٢. الحذف عند التولديين التحويليين: الحذف " ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية، حيث يميل المتكلم إلى

حذف العناصر المكررة، أو التي يمكن فهمها من السياق، والطريقة التي يقدمها المنهج التحويلي الحديث في تفسير ظاهرة الحذف هي التي قدمها النحو العربي"^(١٠)، ويرمز إلى وسيلة الحذف عند البنيويين التحويليين: الحذف: (أ) + (ب) - (ب)^(١١)، وقد اهتم البنيويون التحويليون بدراسة ظاهرة الحذف كونه يحقق ما يأتي:

- (١) العين، الخليل بن أحمد، مرتباً على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ١ / ٢٩٧.
- (٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حذف).
- (٣) الصحاح، الجوهري، مادة (حذف).
- (٤) المعجم المفصل في علوم البلاغة . البديع . البيان . المعاني، انعام قوال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ص ٥٣٠.
- (٥) الوسيط، إبراهيم مصطفة وآخرون، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية، تركيا، ص ١٦٢.
- (٦) البرهان الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر الطبعة الثالثة، منقحة ومحررة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ٣ / ١٠٢.
- (٧) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، د. محمد إبراهيم عبادة، الطبعة الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠١ م، ص ٨٥.
- (٨) ينظر: شعر محمود أبو الوفا، دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة، إعداد مصطفى مصيلحي، ٢٠١٢ م، ٤٦.
- (٩) دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه، الأستاذ الشيخ محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ص ١٤٦.
- (١٠) النحو العربي والدرس الحديث، عيده الراجحي، دار النهضة، بيروت، ١٠٧٩ م، ص ١٤٦.
- (١١) نظرية تشومسكي، اللغوية جون ليونز، ص ٣٢.

١. التماسك النصي: يعدّ الحذف أحد أهم العوامل التي تحقق التماسك النصي، وهو من الظواهر العالمية في اللغات، فقد لقيت هذه الظاهرة عناية كبيرة من لدن العلماء قديماً وحديثاً^(١).
٢. الإيجاز والاختصار: وهو من أهم الظواهر اللغوية التي اهتم التوليديون التحويليون بدراستها، وهم يرمزون إلى ذلك بالآتي: النقل أو الاختصار: (أ + ب) - (ج)^(٢).
٣. الجهد الأقل: ما يسمى في علم اللغة الحديث بقانون المجهود الأدنى، وقد ظهر هذا الجانب في صورة النظرية التقليدية في منتصف التسعينيات عند التحويليين الجدد.
٣. القاعدة التحويلية: والمقصود بها تحويل جملة توليدية إلى جملة أخرى تؤدي المعنى ذاته بسبب التقارب فيما بينها، وهذه الجملة المحولة من التوليدية تسمى الجملة التحويلية، وعلى سبيل المثال: (كتب الطالب الوظيفة) جملة توليدية ذات بنية عميقة، وقد تحول منها عدد من الجمل:
 - أ. (الطالب كتب الوظيفة) ب. (الوظيفة كتبها الطالب) ج. (لقد كتب الطالب الوظيفة)
 وبناء على ما سبق يمكن القول إن الجملة السابقة هي جملة تحويلية كونها تؤدي المعنى نفسه رغم اختلاف تراكيبها.
٤. عناصر التحويل^(٣): وفيما يلي قواعد التحويل، وقد ورد الحذف ضمنها:
 - ١.٤. الترتيب: عن طريق (التقديم والتأخير).
 - ٢.٤. الزيادة: زيادة عناصر أخرى إلى الجملة التوليدية أو النواة، وقد أطلق النحاة على هذه الزوائد اسم الفضلات.
 - ٣.٤. الحذف: وهو عكس الزيادة، ويكون بإسقاط عنصر من الجملة التحويلية، ومن ذلك إسقاط الفاعل من الجملة بتحويلها إلى صيغة المجهول، ورغم حذف الفاعل تبقى الجملة معبرة عن معنى الجملة النواة.
 - ٤.٤. التبعية: حيث تتبع كلمة لأخرى من حيث العدد والتذكير والتأنيث.
 - ٥.٤. الإحلال: وذلك حين يحل الضمير محل الاسم المفعول حين يتقدم على الفعل والفاعل.
 - ٦.٤. حركة الإعراب: كون الإعراب يدل على المعنى قال عنه العرب: الإعراب فرع المعنى، وإذا كانت حركات الإعراب تعمل في مكان على غير مألوفها، أي أن تنصب في مكان الرفع، فهي تحول المعنى المألوف إلى معنى آخر.
 - ٧.٤. التنعيم: للتنعيم دور معنوي إذ يغيّر معنى الجملة، ويكون ملحوظاً خلال النطق، ومن الصعوبة بمكان أن نلاحظه في الكتابة، لأن الكتابة لا تراعي عملية التنعيم، فالتنعيم السوي يكون في الجملة الخبرية، والتنعيم الصاعد في الاستفهام والأمر، والتنعيم الهابط يكون في الندبة والتفجع.

(١) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ١٩١/٢-١٩٢.

(٢) ينظر: نظرية تشومسكي، اللغوية، جون ليونز، ص ٣٢.

(٣) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، عمارة، ص ٦٧.٦٦.

٥. **الحذف في التراث اللغوي العربي:** الحذف عند العلماء العرب إزالة عناصر من البنية العميقة لتكوين البنية السطحية. ومثاله: حذف الكلمة أو المفعول أو الظرف. ومنه "حذف العامل مع بقاء أثره الإعرابي، ومنه إسقاط صيغ ألقاظ داخل التركيب في بعض المواضع اللغوية، وهذه الصيغ التي يرى النحاة أنها محذوفة تلعب دوراً في التركيب في حالتي الذكر والإسقاط، وهذه الصيغ يُفترض وجودها نحوياً لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد، ثم هي موجودة، ويمكن أن تكون موجودة في مواقف لغوية مختلفة"^(١)، وبعضهم يطلق الحذف على ما له أثر في اللفظ^(٢)، ويقول سيبويه في الحذف: "واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل، ولكنك تضم بعد ما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع، وتظهر ما أظهرها، وتجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام، ومما هو في الكلام على ما أجروا، فليس كل حرف يحذف منه شيء يثبت فيه، نحو: يك، ويكن. ولم أبل وأبال، لم يحملهم ذلك على أن يفعلوه بمثله، ولم يحملهم إذا كانوا يثبتون فيقولون: في (مُر) (أومُر)، أن يقولوا: في (حُد): (أوحُد)، وفي (كُل): (أوكُل)، فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا، ثم قس بعد"^(٣).

وقد تناول ابن جني ظاهرة الخفة ودفع النقل، والميل للإيجاز والاختصار، والوصول إلى المعنى بأقل الكلام، وهذا يتفق مع قانون المجهود الأدنى أو النظرية التقليلية، الأمر الذي يدل على دور العرب في كثير من القضايا اللغوية، وقد تناول ابن جني الحذف في باب فك الصيغ، فقال: "اعلم أنّ هذا موضع من العربية لطيف، ومغفول عنه وغير مأبوه له. وفيه من لطف المأخذ وحسن الصنعة ما أذكره، لتعجب منه، وتأنق له، وذلك أن العرب إذا حذفوا من الكلمة حرفاً، إما ضرورة أو إيثاراً، فإنها تصوّر تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويراً تقبله أمثلة كلامها، ولا تعافه وتمجّه لخروجه عنها؛ سواء كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائداً ... فمن ذلك أن تعترم تحقير نحو منطلق أو تكسيره؛ فلا بدّ من حذف نونه؛ فإذا أنت حذفته بقي لفظه بعد حذفها؛ مُطْلَقٌ، ومثاله مُفْعِل. وهذا وزن ليس في كلامهم؛ فلا بدّ إذاً من نقله إلى أمثلتهم. ويجب حينئذٍ أن ينقل في التقدير إلى أقرب المُثَل منه؛ ليقرب المأخذ ويقلّ التعسّف، فينبغي أن تقدّره قد صار بعد حذفه إلى مُطْلَقٍ؛ لأنّه أقرب إلى مُطْلَقٍ من غيره، ثم حينئذٍ من بعد تحقيره، فتقول: مُطْيَلِق، وتكسره فتقول: مطالِق؛ كما تقول في تحقير مكرم وتكسيره: مُكْرِم ومكارم"^(٤)، ومن كلام ابن جني يتبين لنا أن الحذف تستحبّه النفوس وتستسيغه، كما يدل العنوان (فك الصيغ) إلى تأثير الحذف في بنية الكلمة. ولا شك في أن ظاهرة الحذف من الظواهر الواسعة الانتشار في اللغات، ولا سبيل إلى حصرها لكثرة حدوثها في التراكيب اللغوية.

٦. قواعد الحذف في البنية السطحية: تقسم القواعد التحويلية إلى قسمين:

١: القواعد التحويلية الاختيارية:

١. **حذف العنصر المكرر من البنية السطحية:** ومثال ذلك ما ذكره الأزهري في مثل قول العرب: ما قام وقعد إلا زيد، وهو من الحذف لا من التنازع^(٥)، لأن أصل البنية (ما قام إلا زيد وما قعد إلا زيد)، ولتماثل الفاعلين في

الجمليتين حذف

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٢، ١٠٢/٣.

(٢) ينظر: الكتاب، ٢٦٥٦/١.

(٣) ينظر: اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، شكري محمد عياد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨، ص٦.

(٤) الخصائص، ١١١/٣.

(٥) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، طبعة إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ٢٧١.٢٧٠/١.

الفاعل من الثانية بسبب وزرده في الجملة الأولى، فكانت البنية السطحية (ما قام وقعد إلا زيد).
ورأى تشومسكي أن لا فرق بين أن يتقدم العنصر المكرر أو يتأخر، وقد وضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية
(١):

The scene of the movie was in Chicago

مشهد الفيلم كان في شيكاغو

The scene of the of the play was in Chicago

مشهد المسرحية كان في شيكاغو

The scene of the movie and play was in Chicago

مشهد الفيلم والمسرحية كانا في شيكاغو

ولا يقتصر الحذف هنا على الأفعال، وقد يكون في الأسماء كالصفات، ومن ذلك (علي مجتهد ومحمد)، وكان أصل الجملة: (علي مجتهد، ومحمد مجتهد)، فتم حذف أحد العنصرين اللذين تكرر، وهو (مجتهد) الثانية، ومنه قوله تعالى:

"وقيل للذين آمنوا ماذا أنزل ربكم، قالوا: خيراً" النحل (٣٠)، وهنا حذف (خيراً) الثانية بسبب وجود قرينة، وهنا الحذف واجب. وهنا الأصل: (ماذا أنزل ربكم قالوا أنزل ربنا خيراً).

٢. حذف الأفعال في أساليب معينة: وهنا تحذف الأفعال وجوباً مع الاحتفاظ بالمفعول المنصوب بعد حذفه،

وهذا الجانب أسهب فيه علماء اللغة العربية، ومنه:

الحذف في الإغراء: يحذف الفعل في الإغراء وجوباً في حالتي التكرار والعطف، نقول: المروءة المروءة والمروءة

والنجدة^(٢)، وهنا حذف الفعل (الزم) وجوباً، فتصبح الجملة التحويلية على الشكل الآتي: (المروءة المروءة).

الحذف للتحذير: ومنه استعمال ضمير المخاطب المنفصل، نحو: إياكم والجلوس في الطرقات، والتقدير احذروا

الجلوس في الطرقات، ومنه (النار النار) أي احذر النار، ومنه رأسك والسيف، أي احذر السيف.

حذف الفعل وجوباً في النداء: ومنه قوله تعالى: "ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون" الدخان (١٢)، وهنا

حذف الفعل وجوباً، مع إمكان التعويض بيا، والأصل: (أنادي ربنا)، وهي جملة عميقة، وتحولت لسطحية بحذف الفعل والتعويض عنه بأداة النداء (يا)، والنداء خرج عن معناه الحقيقي إلى التضرع والخضوع والتذلل.

حذف فعل القسم: نحو قوله تعالى: "والكتاب المبين" الدخان ٢، وهنا حذف فعل القسم، من باب الاختصار.

والأساليب التي يحذف منها الفعل كثيرة منها: الاستثناء والاختصاص والمدح والذم والمعية والاشتغال وغيرها

كثير لا سبيل لذكره كله في هذا المقال، وإنما اكتفينا بما يؤكد القاعدة.

٣. حذف رابط الكينونة: تجيز هذه القاعدة حذف رابط الكينونة، وهو في الإنكليزية (to be)، ومن المعروف

أن اللغة الإنكليزية تحتاج إلى هذا الرابط ويكون ظاهراً في الكلام، بينما في اللغة العربية يحذف، ولا يذكر، ومن ذلك: الكتاب يكون على الطاولة، وفي اللغة العربية يتم حذف هذا (الفعل) الذي يسمى بفعل الكون في اللغة الإنكليزية والفرنسية.

(١) ينظر: البنى النحوية، تشومسكي، ص ٥٢.

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، ١/٢٥٧.

٢: القواعد التحويلية الإجبارية:

١.٢. حذف الفاعل: ومن ذلك حذفه في صيغة المبني للمجهول، نحو: (كتب زيد الوظيفة)، وفي حالة التحويل إلى البنية السطحية يحذف الفاعل، فتصبح الجملة: (كتبت الوظيفة)، ومنه قوله تعالى: (فُضِي الأمرُ) يوسف ٤١، ومنه في الاستثناء: (ما قامَ إلا هُند)، والبنية الأصلية: (ما قام أحدٌ إلا هُندٌ)، وهنا حذف الفاعل في البنية السطحية.

٢.٢. حذف الجار قبل أن: ومثلها (that) في اللغة الإنكليزية: وهذه القاعدة إجبارية، وتحتاج هذه العملية إعادة ترتيب جملتين بسيطتين، ثم الربط بين الجملتين بـ (that) أو أن، وعند النحويين العرب كثيراً ما تحذف الباء الجارة قبل (أنْ وأنّ) مع المضارع، كقوله تعالى: " يَمْنونَ عليك أنْ أسلموا " الحجرات ١٧، أي بأن أسلموا، وذلك لطول الكلام وكثرة الاستعمال.

٣.٢. حذف الجار قبل الفاعل: يقول التحويليون: هناك حرف جر يسبق الفاعل في البنية العميقة: نحو (مشي زيدٌ) فتقدير البنية العميقة (مشي من زيد)، وحذف الجار هنا إجباري، ويظهر ذلك عند التحويل إلى المصدر، فتقول المشي من زيد^(١)، كما نجد أن هذه الزيادة باقية في مثل قولهم (لا يَظنُّ من أحدٍ)^(٢)، وكان يجب أن يقال: لا يَظنُّ أحدٌ، واعتبرت (من) هنا لوناً من ألوان الزخارف.

٤.٢. حذف المفعول: رأى التحويليون أن المفعول كثيراً ما يحذف إذا كان مفهوماً من السياق، أو لدى موقف معين^(٣)، وفي هذه الحالة لا بد أن يكون الفعل متعدياً، لكون المفعول لا بد منه لوقوع الفعل عليه، ومنه قولنا: (لعب فلان لعبة فريخ)، وإذا حذفنا المفعول تصبح الجملة: (لعب فلان فريخ)، ومن الواضح أنّ الأمر هنا اختياري، أي تستطيع أن تحذف المفعول وتستطيع الإبقاء عليه، ولا يختلف المعنى العام للجملة.

٥.٢. حذف المضاف أو المضاف إليه: ومما يحذف فيه المضاف، ويقوم المضاف إليه مقامه، ويأخذ إعرابه، قوله تعالى:

" وجاء رَبِّكَ " الفجر ٢٢، والتقدير " أمرٌ رَبُّكَ " (٤)، لكون المجيء يستحيل من الباري عز وجل، وهنا الجملة تتألف من (فعل + فاعل + مضاف إليه)، ومنه (أسأل القرية)، والأصل: (أسأل أهل القرية)، وهنا حذف المضاف (أهل) وحل مكانه المضاف إليه (القرية)، فأصبحت الجملة (أسأل القرية).

٦.٢. حذف أحد ركني الجملة الاسمية:

١.٦.٢. حذف المبتدأ: رأى التحويليون أن المبتدأ يحذف إذا تركب مع جملة متأخرة ذكر فيها ضمير عائد إلى المبتدأ، وكان مطابقاً له في النوع والعدد، وتكون الجملة المتأخرة مشتملة على فعل، نحو: الطلابُ كتبوا الوظيفة، وهنا يحذف المبتدأ لوجود الضمير (وا) الجماعة المطابق، وإذا كان الفعل أمراً، هنا يكون الحذف إجبارياً^(٥)، نحو (الطالب + اكتب + الدرس)، وهنا يحذف المبتدأ، فتصبح الجملة (اكتب الدرس). وكثيراً ما يحذف المبتدأ للعلم به، ومن ذلك: (زيدٌ) رداً على من سألك من

(١) ينظر: قواعد تحويلية، محمد علي الخولي، ص ١١٤.١١٣.

(٢) ينظر: حاشية الأشموني، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ٢/٢٢٨.

(٣) ينظر: قواعد تحويلية، محمد علي الخولي، ص ١٢٣.

(٤) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٤٥/٢.

(٥) ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي، ص ١٤٥.١٤٤.

هذا؟ ومنه قوله تعالى: " رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ " الدخان (٨)، وهنا (ربكم): خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، ومنه قوله تعالى: " ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْلُ نَحْنِ " وقد حذف المسند إليه المبتدأ المقدر (هو)، والتقدير هو معلّم.

٢.٦.٢. حذف الخبر: استناداً إلى القرينة نفسها التي رأيناها في حذف المبتدأ يمكن أن يحذف الخبر، ويكون المسند مكوناً من مركب فعلي، يحتوي على فعل وفاعل، ويكون المبتدأ المتقدم هو الفاعل، ومن ثم هو يطابقه في النوع والعدد، ومثال ذلك: (زيدٌ موجودٌ في الدار)، وهذه بنية عميقة، وعند تحويلها تصبح (زيدٌ في الدار). ومنه قوله تعالى: " لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ " الدخان (٨)، وهنا حذف خبر لا النافية للجنس وتقديره (موجود).
٧.٢- حذف الفعل في الاستفهام المنفي: لم يكتف العرب بحذف الفعل، بل تجاوزوا ذلك إلى حذف الجملة، ومن حذف الفعل جواباً للاستفهام: (زيدٌ) رداً على من قال: من جاء، ومنه قولك (بلى) على من سألك: ألم يُقَمِّ زيدٌ، ومن ذلك قوله تعالى: " وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ " الدخان (٢)، وفي النحو العربي يحذف فعل القسم وجوباً إذا كانت أداة القسم (الواو)، أو (التاء) لكون الفعل لا يجوز إظهاره معهما في الطبقة السطحية، فالبنية العميقة المقدره هي: (أقسم والكتاب المبين) فحذف فعل القسم، والهدف الاختصار، ومن حذف الجملة: قولك هل فعلت، والجواب: نعم والله، والتقدير نعم والله فعلت.

٨.٢. حذف الصوت والصوتين لكثرة الاستعمال: ومن ذلك قول سيبويه في حذف نون يكن: " وغيروا هذا لأن الشيء إذا كثّر في كلامهم كان له نحوٌ ليس لغيره مما هو مثله، ألا ترى أنك تقول: (لم أكن)، ولا تقول (لم أكن)، إذا أردت: أقلّ وتقول: لا أدرك كما تقول: هذا قاضي^(١)، وهنا سيبويه يحقق فضل الأسبقية في اكتشافه قانون الاستعمال اللغوي ودوره في التغيرات الصوتية التي تحصل في البنية السطحية.

٩.٢. حذف الاسم الموصول ورباط الكينونة: رأى التحويليون أنّ الاسم الموصول يحذف إذا جاء قبل تركيب وصفي، ومنه قوله تعالى: " وقالوا آمنا بما أنزل إلينا وأنزل إليكم "، العنكبوت ٤٦، والتقدير في البنية العميقة (والذي أنزل إليكم)، والشرط لحذف الموصول أن يكون معطوفاً على موصول آخر سابق^(٢)، ومنه قول حسان:

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواءً

والتقدير هنا "ومن يمدحه، ومن ينصره"، بدلالة (من) المتقدمة.

لا شك أننا لم نقصد هنا ذكر كل جوانب الحذف، وإنما قصدنا تقديم صورة مقبولة ومرضية عن أحد آليات عمله ودوره في الطبقة السطحية.

الخاتمة ونتائج البحث:

تبين لنا أنّ النظرية التوليدية التحويلية جاءت رداً على نظريات سبقتها، وذلك رغم أنّ كل ما قيل حولها تم رصده عند علماء العربية، ومن ذلك ما تعلق بالبنية العميقة وإطلاق علماء العرب عليها اسم الجمل الأصولية، وما ظاهرة تقدير الكلام سوى تعبير ضماني أو باطني عنها، ومن المعروف أنّ مؤسس هذه النظرية تشومسكي لم ينكر أن كل ما جاء في نظريته موجود في لغات البشر كافة، وفيما يتعلق بالبنية السطحية وأساليب التحويل فيها فهو أيضاً مدروس الكتاب، سيبويه، ١٩٦/٢.

(١) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ٦٢٥/٢.

- وموضح بالتفاصيل الدقيقة عند علماء العرب، ولا أدل على ذلك من دور العوامل النحوية وأساليب الكلام في التغيرات التركيبية والمعنوية، وفيما يلي أهم النتائج التي توصلنا إليها:
١. جاءت النظرية التوليدية التحليلية رداً على النظرية السلوكية التي ركزت على الشكل الظاهري، وألغت دور المشاعر التي ترتبط بالحدث اللغوي.
 ٢. جاءت النظرية التوليدية التحليلية رداً على النظرية البنوية كونها صبت اهتمامها على اللغة بوصفها ظاهرة قائمة بذاتها منفصلة عن العقل البشري والمتكلم.
 ٣. جاء النحو التوليدي التحليلي نتيجة لتطور الاتجاه التوزيعي الذي أسسه بلومفيلد.
 ٤. التوليد هو الجانب الإبداعي في اللغة، ويعني قدرة الإنسان على توليد عدد من الجمل لا حصر له بالاعتماد على عدد قليل من القواعد.
 ٥. التحويل آلية نستطيع من خلالها تحويل البنى العميقة إلى بنى سطحية بالاعتماد على قوانين تسمى قوانين التحويل.
 ٦. تحتاج البنية العميقة إلى قواعد تسمى قواعد التوليد، وهي قواعد أولية مختصرة وقليلة، وعن طريقها يتم توليد وفهم عدد لا حصر له من الجمل العميقة.
 ٧. البنية العميقة هي المعنى أو الفكرة المجردة المتولدة في الذهن، وهي أصولية بمعنى أنها تأخذ الشكل الأمثل والأساسي والأصلي للترتيب اللغوي، وهي بهذا لا تحتوي أي خروج عن القواعد اللغوية الصارمة لا بالزيادة ولا بالنقصان ولا بالاستبدال ولا بالتقديم والتأخير.
 ٨. ترتبط البنية العميقة بالكفاءة اللغوية التي يمتلكها الفرد، والكفاءة اللغوية تعني قدرة الفرد على نطق جمل لم يسمعها من قبل من دون إعمال العقل فيها، كونه وصل لمرحلة الكفاءة اللغوية.
 ٩. لا يمكن للبنية العميقة أن تدل على معنى يكتسب الصفة الاجتماعية إذا لم تخرج إلى حيز الوجود الفعلي الفيزيائي، فأى فكرة يمكن أن تبقى في مكانها حبسية الذهن، ويمكن أن تخرج ولكن بواسطة اللغة التي هي الكلام المنطوق.
 ١٠. تستخدم البنية السطحية قواعد تحويل يمكن أن نطلق عليها اسم الآليات أو التقنيات التي تحول البنية العميقة إلى سطحية، وذلك من خلال إحداث تغيرات تركيبية أو معنوية في الجملة.
 ١١. القواعد في البنية السطحية مختصرة وقليلة، تقوم بدور ترتيب أجزاء الجملة ترتيباً لا يمكن الخروج عليه، ويمكن من خلالها تكوين عدد لا حصر له من الجمل، والقانون التوليدي يقول: عدد قليل من القواعد يولد عدداً لا حصر له من الجمل.
 ١٢. أهم قوانين التحويل عند تشومسكي: الحذف، والتعويض، والتمدد والتوسع، والتقلص أو الاختيار، والإضافة أو الزيادة، وإعادة الترتيب (التبادل أو التقديم والتأخير).
 ١٣. الهدف من الحذف عند العلماء العرب (الخفة ودفع الثقل وللايجاز والاختصار والوصول إلى المعنى بأقل الكلام)، وهذا الكلام يتوافق بدقة مع هدف الحذف عند منظري النحو التوليدي التحليلي.
 ١٤. الحذف الذي يحصل في الطبقة السطحية يقسم إلى نوعين: حذف إجباري، وحذف اختياري، ومن الحذف الاختياري: (حذف العنصر المكرر من البنية السطحية . وحذف الأفعال في أساليب معينة . وحذف رابط الكينونة)،

ومن الحذف الاختياري: (حذف الفاعل في صيغة المبني للمجهول . حذف الجار قبل أن . حذف المبتدأ إذا تركب مع جملة متأخرة ذكر فيها ضمير يعود إلى المبتدأ . حذف الفعل في الاستفهام المنفي).

المصادر والمراجع:

- ١) ابن جني عالم العربية، د. حسين سعيد النعيمي، وزارة الثقافة والإعلان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٠م.
- ٢) الإتيقان في علوم القرآن، السيوطي، تح: مركز الدراسات القرآنية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الشؤون العلمية، د.ت.
- ٣) أدب الكاتب، محمد بن عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط٤. مصر: ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
- ٤) الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
- ٥) آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، نعوم تشومسكي، ترجمة عدنان حسين، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م.
- ٦) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٦
- ٧) الألسنية المبادئ والأعلام، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣
- ٨) الألسنية ولغة الطفل العربي، جورج كلاس، مطابع نمم، ١٩٨٤.
- ٩) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر الطبعة الثالثة، منقحة ومحررة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١٠) البنى النحوية، نوم تشومسكي، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة، مكتبة شغف، ط١، ١٩٨٧
- ١١) البنية العميقة ومكانتها لدى النحاة العرب، عبدالله أحمد جاد الكريم حسن، الألوكة، د. ط، د. ت.
- ١٢) حاشية الأشموني، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.
- ١٣) الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، ط٦. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ١٤) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- ١٥) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، صحح أصله: محمد عبده وآخر، مديرية الكتب والمطبوعات، ١٩٨٩.١٩٩٠.
- ١٦) سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥.
- ١٧) شعر محمود أبو الوفاء، دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة، إعداد مصطفى مصيلحي، ٢٠١٢م.
- ١٨) شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى، طبعة إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

- (١٩) علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ط١، دار الآفاق العربية القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- (٢٠) العين، الخليل بن أحمد، مرتباً على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (٢١) في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمارة، عالم المعرفة، جدة، ط١، ١٩٨٤.
- (٢٢) الكتاب، سيويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- (٢٣) اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، د، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.
- (٢٤) لسان العرب، ابن منظور، طبعة دار صادر، بيروت، د.ت.
- (٢٥) اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، سمير ستيته، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان، ط٢، ٢٠٠٨م.
- (٢٦) اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١٥.
- (٢٧) اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٨٥.
- (٢٨) اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، شكري محمد عياد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨.
- (٢٩) مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٦م.
- (٣٠) المدارس اللغوية . التطور والصراع، جيفري سامبسون، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية، بيروت، ١٩٩٣.
- (٣١) مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٥.
- (٣٢) المدخل إلى علم اللغة مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.
- (٣٣) المصباح المنير، الفيومي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- (٣٤) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، التفتازاني، تح: عبد الحميد الهنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠١٣.
- (٣٥) مفتاح العلوم، يوسف بن محمد بن علي السكاكي، تح: عبد الحميد هنداي، د ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٣٦) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، د. محمد إبراهيم عبادة، الطبعة الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٨٥.
- (٣٧) المفصل في علوم البلاغة العربية المعاني البيان البديع، عيسى علي العاكوب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ٢٠٠٥م.
- (٣٨) المنصف، ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، طبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٧٩هـ.
- (٣٩) من الأنماط التحويلية في النحو العربي، عبد اللطيف، محمد حماسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠.
- (٤٠) النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، دار النهضة، بيروت، ١٠٧٩م.

(٤١) نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٨٥.

(٤٢) الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية، تركيا.

المجلات:

(١) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم

المعرفة، الكويت، ط١، ١٩٧٨.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، محمود السيد، المجلد (٨٩)، الجزء (٤).

(٣) نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية

والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد (١٢)، جوان (٢٠١٤).